الاستثمار البشري في تعبئة الوعي الثقافي و إثراء التراث العربي للغتنا العتيدة

مقدمة

تاريخ اللغة العربية (موجز) :

واقع اللغة العربية في مجتمعات الدول العربية (نماذج)

مشاكل اللغة العربية

الاستثمار البشري في التعبئة الثقافية لإثراء اللغة العربية

اللغة العربية إلى أين

استنتاجات

مقدمة :

اللغة العربية لغة خالدة، غنية بمفرداتها، وتراكيبها وأوزانها، تنمو وتتطور باستمرار، وهي من أدق اللغات نظاماً، وأوسعها اشتقاقاً، وأجملها أدباً .وقد نالت اللغة العربية بنحوها، وصرفها، وبيانها، ومعانيها، وأساليب تدريسها من الدراسات والبحوث الشيء الكثير؛ ذلك لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وبها يُحفظ التراث العربي عبر العصور والأجيال، وهي لغة الأمة العربية واللغة الروحية للمسلمين، وأصبحت منذ حوالي أربعة عقود إحدى لغات الأمم المتحدة، وهيئات دولية أخرى. وهي أداة العلم، وأداة الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، ووسيلة اتصال بين شعوب الأمم المختلفة.
ومن أبرز الجهود الخيرة المشتركة التي بذلتها وزارة التربية والتعليم، وبذلها مجمع اللغة العربية الأردني، تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات وتأليف مناهج اللغة العربية، وكتبها المدرسية، وأدلة المعلمين

استراتيجية التدريس خطة تصف الإجراءات التي يقوم بها المعلّم، والمتعلّم بغية تحقيق نتاجات التعلّم المرجوّة. تستند استراتيجيات التدريس في أساسها إلى نماذج ونظريّات تسمّى نظريّات التعلّم، وهذه تصنّف إلى ثلاث مدارس رئيسة هي: السلوكيّة، والمعرفيّة، والاجتماعيّة.

تاريخ اللغة العربية (موجز) :

اللغة العربية هي لغة سامية ، مثل السريانية)نسبةً الى سورية) و الآرامية و العبرية و الأكادية ، و هي لغة العرب ، سكان شبه الجزيرة العربية ما بين الخليج العربي و بين البحر الأحمر. تحتوي العربية على 28 حرف مكتوب وتكتب من اليمين الى اليسار -بع** الكثير من لغات العالم- ومن اعلى الصفحة الى أسفلها. تعتبر من اكثر لغات العالم استعمالا لأن عدد متكلميها يربو على ال250 مليون نسمة. العربية لغة رسمية للكثير من دول العالم العربي من ضمنها مصر، الجزائر ، العراق، الأردن، لبنان، السعودية، سورية ، الكويت . في منتصف القرن العشرين لعبت عدد من الدول العربية دورا هاما في العلاقات الدولية ونتيجة لذلك أصبحت العربية لغة رئيسية في قطاع الاعمال والسياسة. اعتمدت العربية كأحد لغات منظمة الأمم المتحدة الرسمية.

والعربية اسم مشتق من الإعراب عن الشيء، أي الإفصاح عنه، وهكذا فالعربية تعني من حيث الاشتقاق لغة الفصاحة. والعربية هي لغة القرآن. أيضا تسمى لغة الضاد لأنها اللغة الوحيدة في لغات العالم التي تحتوي حرف الضاد.

العربية (العربية)موجودة في:الدول العربية ,اسرائيل و دول أخرىالمنطقة:العالم العربي عدد الناطقين:350 مليون(مع ناطقيها كلغة ثانية)الترتيب:5عائلة لغويةأفروآسيوية
سامية
غربية
جنوبية

الكتابة:عربيةالمرتبةلغة رسمية في:الدول العربية, اسرائيل, تشاد, اريتريا, مالي، السنغال و في منظمات دولية: الأمم المتحدة، الجامعة العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي ، الإتحاد الأفريقي

الهيئة المسؤولة:مجامع اللغة العربية في الدول العربية

نطق

اللغة العربية اول لغة في العالم التي تستخدم حرف الضاد، وحتى اللغة الالبانية تستخدم في لغتها حرف الضاد ولكن ذلك بعد وصول الاسلام (اللغة العربية (اليها على يد العثمانين.

نحو وإعراب

النحو العربي هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

صرف

اللغة العربية من اللغات الإشتقاقية حيث يُعدل (يُصَرف) المصدر (وهو فعل ماض (حسب نماذج (أوزان) معينة لإشتقاق معان قريبة من المصدر. والصرف هو تحليل الكلمات من ناحية تركيب الكلمة ونوعها ، فمثلا تقسم الكلمات إلى أسماء وأفعال ، وترجع لجذور وتقاس على أوزان.

تاريخ

يقال ان تاريخها بدأ على يد إسماعيل بن ابراهيم عليه السلام.

ترجع أقدم نقوش العربية الجنوبية إلى الحميرية والمَعِينية والسبأية والقتبانية القدامى. أما العربية الشمالية فهي الأقرب للآرامية.

أصولها السامية

العربية من أقرب اللغات السامية إلى اللغة السامية الأصلية. لكن تغيرت فيها الأصوات السامية س، ، ش إلى س، ش، س، و م في أواخر كلمات كثيرة أصبحت ن.

واقع اللغة العربية اليوم

لا مجال للقدح ولا فضاء للمدح , كل ما في الأمر أننا كلنا جماعات وفرادى ندرك تمام الإدراك ما يحاك وما يبيت وما خطط وما يخطط للغة القرآن , من قبل السواد الأعظم ممن هم على سطح الفانية وحتى من بني جلدتنا ممن يزعم أنه ذو لسان عربي مبين.

تسربلنا لغات أخرى تيها وخيلاء , وهي في جوهرها تنبذنا نبذا , لكننا تشبثنا بها كتشبث الرضيع بصدر مرضعته, ما جعلنا أداة طيعة لقضاء مآربها (اللغات الأخرى (فراحت ألسنتنا تلوك حروفها المهجنة ورحنا معها نتباهى ونتزايد ونترفع زعما منا أنها الحضارة والرقي والتقدم , وما هي من كل ذلك في شيئ , ما هي إلا إفرازات جحيم التي سودت أفئدتنا بعد بياض ما دفع بنا إلى أن ينطح بعضنا الآخر , وتناسينا عمدا وقصدا مكانة وعظمة وقداسة لغتنا التي نزل بها القرآن الكريم , وبها ساد وقاد السلف الصالح أمما كانت ولا زالت في ظني واعتقادي في لبس فيما يتعلق بوحدة المجتمع والتي هي غاية إنسانية وهدف يساهم في حفظ كرامة الإنسان وإنسانيته , وهذا ما يقره الضمير رغم ما وصلت إليه وما هذا الذي هي عليه الآن الا نتيجة تواطئنا وتخاذلنا ووأدنا للغتنا

على كل فمهما توهجت نيران ألسنتهم الحادة فمآلها الهاوية.

إن استعمالنا وتشبثنا بهاته اللغات لمزري للغتنا وإلينا نحن المسلمين, بل ما يوحي بالهزيمة النفسية والاستسلام والانصياع فتونا وشغفا بتلكم اللغات الأعجمية.

يقول شيخ الإسلام /ابن تيمية/ - رحمه الله- [وأما الخطاب(أي بلغة الأعاجم) من غير حاجة وفي أسماء الناس والشهود كالتواريخ ونحو ذلك فهو منهي عنه , مع الجهل بالمعنى بلا ريب , وأما مع العلم به فكلام أحمد بين في كراهيته أيضا]

ويضيف قائلا:[وفي الجملة فالكلمة بعد الكلمة من العجمية أثرها قريب , وأكثر ما كانوا يفعلون , إما لكون المخاطب أعجميا أو اعتاد العجمية]

ويضيف أيضا[فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون]

أما ما نقل عن الإمام الشافعي –رحمه الله- [... .. ولهذا نقول ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأولى بأن يكون مرغوبا فيه من غير أن يحرم على أحد أن ينطق بالعجمية) . [مقتطفات مما كتبه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم(

والآن نأتي على السؤال التالي : هل من الشريعة السمحاء ما يوجب علينا اللجوء إلى تلكم اللغات؟.

نعم : -* إذا دعت الحاجة إليها

*-في إطار العزة والقيم والمبادئ وأخلاقيات الخطاب

*-المخاطبة : الند بالند.

مع اعتزازنا بأن لغتنا غنية بمفرداتها ومعانيها وألفاظها وكلماتها , وهي صالحة لكل زمان ومكان , وأنها لغة أهل الجنة.

يقول الشاعر / حافظ ابراهيم :

أنا البحر في أحشائه الدر كامن -*- فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي.

أما أن نلهث وراء بريقها ونشرب حتى الثمالة منها فهذا منهي عنه.

قال عمر – رضي الله عنه-(لا تعلموا رطانة الأعاجم .....)رواه كل من

عبد الرزاق في المصنف 1609
والبيهقي في السنن 9/ 234
زبدة ما تقدم . من مقال لسيد / بلطرش رابح / تحت عنوان [تشوه اللغة] والذي نشر بمجلة أصوات الشمال بتاريخ 2005/11/25 [.... لأنه من المؤسف أن نعتقد أننا أحسنا التعامل مع لغتنا في مراكز القرارات والدوائر الرسمية , ومع ذلك نتباكى عليها في المحافل ونحن نئدها ونحثو على جثمانها تراب اللكنات واللهجات[....
ويبقى السؤال تلوى السؤال : إلى متى ونحن على هذا الحال؟ ألم يأن بعد زمن استرجاع المكانة المسلوبة للغتنا ؟ أم أننا ننتظر من الغير أن يعيدها إلينا سليمة خالية من الشوائب ؟ كلا وألف كلا. لن تعود إلينا هكذا بل يحتم علينا إعادتها بتعميمها في شتى المجالات وفي أبسط المعاملات
وفي تربية الأجيال دون وجل ولا احتشام ولا إحجام ففيها كل شيئ
قال الحق سبحانه وتعالى(ما فرطنا في الكتاب من شيئ) الأنعام 38

مشاكل اللغة العربية

إن قسماً كبيراً من مشاكل اللغة العربية يعود إلى أسباب ذاتية، ونقصد بها ضعف همة أبناء الضاد وقصورهم في القيام بواجبهم تجاه لغتهم التي هي لسان دينهم وعنوان هويتهم الثقافية ورمز سيادتهم الحضارية، وتفريطهم في مسؤوليتهم التاريخية في الحفاظ على تراثهم وحماية وجودهم المعنوي.

إن محنة العربية لا تتمثل في حشود الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة المعاصرة، إلى عالمها الذي يبدو متخلفاً، ليس ذلك فحسب، بل إن محنتها الحقيقية هي في انهزام أبنائها نفسياً أمام الزحف اللغوي الداهم، واستسلامهم في مجال العلوم للغات الأجنبية، بحيث قد تكونت في العالم العربي جبهة عنيدة تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم والتكنولوجيا، فما دامت صفوة المشتغلين بالعلوم تعرف الانجليزية أو الفرنسية مثلاً، فلا بأس من عزل العربية، بل وقتلها. هذا مع أن هناك شبه إجماع على ثلاثة أمور تشكّل اقتناعاً مشتركاً بين جميع من يُعنى بحاضر اللغة العربية ومستقبلها، ويهتم بمعالجة مشكلاتها، وهي :

- الأول : أن العربية قادرة على استيعاب العلوم، ولا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويتحضر إلا من خلال لغته، ومن ثم لن ينهض العرب إلاَّ بواسطة العربية.

- الثاني : أن معرفة أكثر المشتغلين بالعلوم للغة الإنجليزية لا ترقى إلى مستوى معرفة أهلها أنفسهم، فهم يستخدمون لغة لا يتقنونها إتقاناً كاملاً، ويهملون لغتهم التي يمكن أن يحققوا بها مستوى أداء أفضل، فيزدادون ضعفاً على ضعف.

- والثالث : أن مستوى الطلاب في الكليات العلمية لما يتلقونه بالإنجليزية أو الفرنسية ضعيف، وهو أضعف قطعاً مما لو تلقوا موادهم بالعربية على أيدي أساتذة يحسنونها (9).

ويمكن لنا أن نقول، في ضوء هذا كله، إن العيب في أبناء اللغة وليس في اللغة، وإن التنمية اللغوية مرهونة بالجهد الذي نبذله نحن في الواقع وبين الناس، لا في القراطيس، وإن الآثار الإيجابية للعلاقة بين اللغة والإعلام، لا يكون لها نفع أو جدوى أو فائدة، ما لم نقم، كل في موقعه ومجال تخصصه، بما يجب أن نقوم به، من العمل المدروس والممنهج للحفاظ على صحة اللغة وسلامتها، ولتحقيق المزيد من التنمية اللغوية مستغلين الإمكانات الفنية والتقانية الهائلة التي تتاح لنا اليوم، لتعزيز مكانة لغتنا بالعلم والعمل وتضافر الجهود ووضع الضوابط والتشريعات التي تحول دون انفلات اللغة وتراجعها عن أداء دورها في البناء الحضاري والنماء الاجتماعي.

الاستثمار البشري في التعبئة الثقافية لإثراء اللغة العربية

وهذا من خلال الاستثمار الحضاري للألفاظ، والجمل، والعبارات وتوطينها في مختلف المناهج التعليمية ، بأن تقدم في أطر تحمل الطابع العربي الإسلامي وبمعايير حضارية متطورة ، الذي يميزها، ولو قليلًا، عن مثيلاتها في اللغات الأخرى، بلغة سهلة تتفق ومستويات الدارسين، بحيث يدرك الطالب أن هذه الألفاظ تتضمن، في الثقافة العربية الإسلامية، رؤية مختلفة، أو تصورًا مختلفًا للعالم (فمثلا: نبين له "تحية الإسلام": السلام عليكم، وكيف تختلف عن نظيراتها في اللغات الأخرى، وكلمة "الطعام" وملازماتها في الحضارة العربية الإسلامية، من: غسل اليدين قبل الطعام، والتسمية، واجتماع الأسرة على طعام واحد، وتخصيص ثلث المعدة، والأكل باليد اليمنى... وكذلك "الزواج": نذكر أدبياته في الإسلام، وفي إطار موضوع "الأسرة": نشرح المفردات التي تنفرد بها اللغة العربية، والعادات والتقاليد العربية في ذلك...إلخ) بحيث نتجنب "التداخل" اللغوي والحضاري من الدرس الأول.

عدم عرض الحضارة الإسلامية، باعتبارها قيمًا شاذة غريبة، أو باعتبارها نمطًا حضاريًا مناقضًا، ومعارضًا للنمط الحضاري للدراسين، بل بوصفها نمطًا حضاريًا ذا طابع خاص، قد يتشابه مع الأنماط الأخرى، فيتعاضد معها، أو يختلف ويتمايز، فيكملها، وهذا يقتضي تجنب اختيار ما يتعارض وثقافات الآخرين مما يسبب لهم حرجًا، أو نفورًا، أو إثارة للدفاع عن ثقافاتهم.

أن يكون عرض الحضارة العربية الإسلامية متوافقًا والبناء المنهجي للكتاب، وغرض الطالب من تعلم العربية، متدرجًا في الأهمية والأولويات، بحيث لا يظهر هذا العرض كأنه محشور حشرًا في ثنايا المنهج، خارج عن متطلبات الدارس، بعيد عن مسار درس اللغة.

اللغة العربية إلى أين ؟:

لا مراء في أنّ اللغة العربية تعاني من بعض المشكلات في عصرنا الراهن، وهي مشكلات نُرجعها في مجملها إلى عواملَ سابقة، وأخرى حديثة، غير أنها في كل الظروف، مشكلات قابلةٌ للحل، غير مستعصية عليه، بفضل ما يلقى عليها من أضواء من لدن الغيورين من أبناء هذه الأمة على لغة قرآنهم الكريم ووعاء ثقافتهم العظيمة، وعلينا دائماً أن نكون متفائلين بمستقبل هذه اللغة، انطلاقاً من مقارنتها بحالها في القرن التاسع عشر وما قبله، حيث وصلت إلى أدنى مستوياتها في الأساليب والمصطلحات، وكادت أن تخلو من الإبداع في التوليد أو الاشتقاق، وثقلت ببعض المحّسنات البلاغية التي اعتقد أصحابها أنهم بها يُعيدون العربية إلى عصرها الزاهر. بيد أنها منذ مطلع القرن العشرين، استطاعت أن تَتَعافَى من الضعف والمرض، وأن تكون أداةً للتواصل، بل أصبحت إحدى اللغات العالمية المعتمدة في الهيئات والمؤتمرات الدولية، وتُدرَّس في مختلف جامعات العالم.

-الاستنتاجات

1- إن التقدم العلمـي والتكنولوجي يفرض نفسـه على المجتمع لذا يجب مسايرة التطور والتغيير في أساليب التعليم و البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في المجتمـع الراقي ومنهـا المجتمع العربي.

2-هناك فجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية أساسهـا هو التقدم في العلـوم والتطور التكنولوجي وأساليب التعليم الذي أصبح سمه من سمات العصر وعلى الأمة العربية الشروع بالتعليم الحديث و البحث العلمـي والتطـور وعلى الأمة العربية أن تسير على هذا الركب العلمي والتطور التكنولوجي.

3- يكتسب التعليم الجـامعي والعـالي في العـالم والوطن العربي أهمية كبيرة حيث وجب على التعليـم أن يرتبط بخطط التنميـة الشاملـة ومنها البحث العلمي والتقدم التكنولـوجي في تدريب وتأهيل العناصر القيادية في المجتمع فالطـاقات البشرية المـدربة والمؤهلـة قادرة على قيادة خطط التنمية الشاملـة وبذلك تكون الجامعـات مـصنعا لقيـادات الأمـة العربيـة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والحفاظ على الهوية القومية والوطنية في ظل العولمة والمعلوماتية والتكنولوجية .

4- إن الأستاذ الجـامعي له ادوار كبيرة ومؤثرة في عملية تطوير البحوث العلميـة مـن خلال الاختصاص العلمي والمرتبة العلمية في التطور التكنولوجي خصوصـاً إذا توفرت له الظروف المادية و المعنـوية من قبل الجـامعة والدولة والمجتمـع فهـو يـستطيـع إن يقود المجتمـع إلى مصاف الدول المتقدمـة ,حيث يشـارك فـي وضـع خطـط التنميـة الشاملة الوطنية والقومية في المنظمات الحكومية وغير الحكومية في تدريب القيادات والكوادر من خلال التدريس والبحث العلمي وخدمـة المجتمـع بـالبحـوث النظـرية والتطبيقيـة.

5- إن هناك معوقات تواجه التعليم و البحث العلمـي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي ومنهـا(معوقات سياسية ,إدارية ,مالية ,اجتماعية ,ثقافية ,وعامة).

6- يمكن أن تنـهض الأمـة العربية بالبحث العلمـي والتقـدم التكنولوجي من خلال الاهتمام

بالتربية و التعليـم و التنميـة المستدامـة والشعور بالمسؤوليـة التي تقع على عاتق العملية

التعليمية الأساسية والثانوية و الجـامعية ومراكزها البحثية وذلك بتنمية المعلم والأستاذ الجامعي مهنيـا وعلميا والطالب الجامعي والمناهج الجامعيـة والإدارة الجامعية ودور الدولة في توفير كل المستلزمات المادية والمعنـوية ودور المجتمع في تعزيز البحث العلمي والتطور التكنولوجي.

المصادر:-

(1) د- نبيل علي, العرب وعصر المعلومات, سلسلة عالم المعرفة العدد 184, ابريل 1994م

(2) د. انطونيوس كرم, " العرب أمام تحديات التكنولوجيا", سلسلة عالم المعرفة العدد 59, نوفمبر 1982م.

(6) د. نازم محمود ملكاوي, د. عبد السلام نجادات, تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل, مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد4, العدد2 يونيو 2007م.